

## المصطلح العلمي ومجاله الاستعمالي

### في المعجم العربي المعاصر

د. الجيلالي حلام (\*)

من المعلومات الثقافية التي يحرص المعجم اللغوي المعاصر على توفيرها، تحديد المجالات الاستعمالية للدلالات الاصطلاحية.

والاصطلاح كما يعرفه الشريف الجرجاني (816هـ/1413م) : (إخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما. وقيل: الاصطلاح: اتفاق طائفة على وضع اللفظ بإزاء معنى<sup>(1)</sup>).

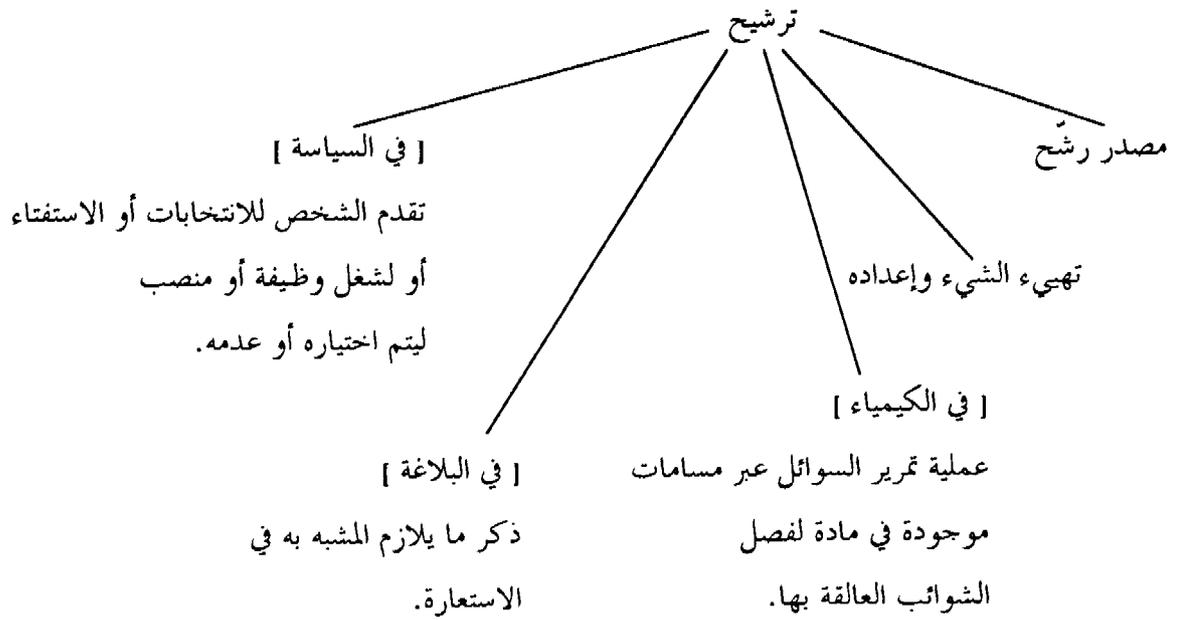
وهذا يعني أن المصطلح: (Le Terme) كلمة اكتسبت دلالة خاصة، في مجال من المجالات العلمية أو الفنية أو الثقافية، لدى طائفة من المتخصصين في حقل من الحقول، وبذلك يحتاج إلى تعيين وتعريف خاص به، يصفه كمفهوم ويميزه عن غيره من المفاهيم داخل المجال المستعمل فيه<sup>(2)</sup>.

ويبدو أن المعاجم العربية -اللغوية بخاصة- لم تول أهمية كبيرة لهذه القضية إلا منذ وقت قصير نسبياً، فما زال تصنيف العلوم وضبط مجالات الاستعمال محدودين في المعاجم العربية المعاصرة، كما سيُتضح لنا ذلك في الصفحات التالية.

لقد ظلت المعاجم العربية القديمة متحفظة في هذا الإطار، ولعل الفيروزآبادي (817هـ/1414م) في معجمه القاموس المحيط، يمثل أول محاولة في تجاوز الدلالات اللغوية وتسجيل نسبة كبيرة من المصطلحات العلمية والفنية. وليس هذا معناه أن المعاجم العربية القديمة عامة لم تكن تدرك أهمية المصطلح، فقد نبه الخوارزمي الكاتب (387هـ/997م)، صاحب مفاتيح العلوم<sup>(3)</sup> إلى هذه القضية منذ أواخر القرن الرابع الهجري؛ وإنما القصد هو أنها كانت تفصل في معاجم مختصة، ولا تدرج ضمن المعاجم اللغوية. وهذا لا يعني أيضاً أننا نطالب المعجم اللغوي بترصد جميع المصطلحات الأكثر خصوصية، فنحمله فوق طاقته ونبعده عن هدفه اللغوي، وإنما المطلوب هو أن يترصد أهمها من ذوات التداول الواسع بين الناس، متبوعة بتعاريف موجزة تناسب هدفه، مؤكداً ذلك بالتنصيص على المجال أو الحقل المعرفي الذي ينتمي إليه المصطلح.

(\*) أستاذ مساعد بجامعة سيدي بلعباس / الجزائر

ويعتبر تحديد مجال الاستعمال في المعاجم اللغوية ضرورة منهجية ويمثل جزءاً لا يتجزأ من التعريف، وبخاصة من حيث ترتيب الدلالات وتقريب الفهم وتسهيل عملية الإدراك. ويتجلى ذلك في المشتركات اللفظية أكثر، كما يتضح من النموذج التالي:



تحديد المجال في المعاجم العربية المعاصرة:

إن استقراء المعاجم العربية المعاصرة، من حيث تحديد مجالات الاستعمال، وضبط رموزها، يوقفنا على أن هناك تفاوتاً واضحاً بينها في استثمار هذه التقنية. ويتجلى هذا التفاوت سواء على مستوى ضبط المجال من خلال التعريف أو على مستوى صياغة الرموز الخاصة بذلك، والإشارة إليها في مقدمة المعجم. وتوضيحاً لهذه المسألة نقدم النماذج التالية:

أ) المنجد في اللغة: (4)

- الرشح: (طب) انصباب مادة نخامية، تسيل الرقيقة منها من الأنف وتحدث زكاماً.
- النقطة: في الهندسة: ما كانت أطوالها منعدمة.
- الجبر: علم من العلوم الرياضية، تستخرج به المجهولات باستخدام حروف وعلامات مشهورة.

ب) الوسيط:<sup>(5)</sup>

- الرقابة: (في الاقتصاد السياسي) تدخل الحكومة أو البنوك المركزية في سعر الصرف، وتسمى : رقابة الصرف (مج).

- المدبج: (في مصطلح الحديث) رواية الأقران سناً وسنداً.

ج) المعجم العربي الحديث:<sup>(6)</sup>

- الترشيع (بد): التقوية بما لا يلائم المعنى المقصود و هو أنواع، التشبيه والمجاز والاستعارة.

- التكعيب : (ري-): التريع ( \*\* )

د) القاموس الجديد:<sup>(7)</sup>

- ضرب : والضرب في الحساب هو تكرار عدد ما مرات بقدر ما في عدد آخر من الوحدات.

- تقسيم : عند الموسيقين هو أن يعزف أحدهم قطعة موسيقية على آلة طرب واحدة.

هـ) المحيط<sup>(8)</sup>

- السوادية: في علم الزراعة، فطر السواد، وهو جنس نباتات مجهرية طفيلية من فصيلة السواديات ورتبة الفطور...

- السوءاء: في الموسيقى، علامة قيمتها ربع قيمة العلامة المستديرة.

و) الأساسي:<sup>(9)</sup>

- تنغيم : [ في علم الأصوات ] توالي درجات صوتية مختلفة، أثناء النطق مثل اختلاف التنغيم في عبارة " لا يا شيخ".

- تخارج : [ في الفلسفة ] علامة منطقية بين كلمتين أو صفتين ليس بينهما عامل مشترك، عكسه تداخل. وإذا تمعنا في النماذج المذكورة وغيرها، اتضح لنا أن المعاجم العربية المعاصرة تتباين في استثمار مجالات الاستعمال، وأمكنا التمييز بين مجموعتين:

1 - مجموعة تذكر المجال ضمن التعريف، في عبارة محصورة بين قوسين عاديين أو معقوفين، أو تنصّ على ذلك مباشرة، ويمثل هذه المجموعة كلّ من الوسيط والأساسي والمحيط.

2 - مجموعة تنصّ على المجال برموز خاصة كما في المنجد والمعجم العربي الحديث.

ومن الملاحظات التي يمكننا إثباتها في هذا الصدد، أن المعاجم العربية المعاصرة عامة، لا تقوم في توزيعها لهذه

المجالات وفق خطة مدروسة مبنية على أساس منطق تصنيف العلوم والفنون ضمن مجالات معينة، مما أدى إلى إهمال

\*\* هناك فرق بين التكعيب والتريع في الرياضيات.

الإشارة إلى كثير من المجالات، وعدم الالتزام بالنصّ عليها في كلّ الحالات. فقد نجد نوعاً من الالتزام كما في الوسيط والحديث والأساسي والمحيط، وقد تأتي الإشارة إليها عرضاً فقط، أو في حالات خاصة كما في المنجد والقاموس الجديد. وبموازنة الرموز المستخدمة في كلّ من المنجد والمعجم العربي الحديث، نجد الأول يثبت 20 رمزا والثاني 22 رمزا، علماً بأن مجالات العلوم والفنون الأكثر تداولاً في المعاجم المعاصرة تتجاوز المائة. وعند مقارنة الرموز والمختصرات المثبتة في المعجمين من حيث التوحيد - كما يتضح من الجدول [ ي/1 ] - نجدهما لا يتفقان سوى في تسعة مجالات هي: (الطب، الحساب، الفلك، النبات، الكيمياء، الموسيقى، الهندسة، الحيوان، الفيزياء)، بحيث ينفرد المنجد بـ 11 مجالاً، والحديث بـ 13 مجالاً آخر.

المعجم العربي الحديث <sup>(11)</sup>				المنجد في اللغة <sup>(10)</sup>			
رمز	مجال	رمز	مجال	رمز	مجال	رمز	مجال
تش	تشريح	ط	طب	ب	فن البناء	طب	الطب
ح	حشرات	ح	ع.الحساب	ع.ج	ع.الخبز	ع ح	ع الحساب
ريـ	رياضيات	فل	ع.الفلك	ت	تجارة	فك	ع.الفلك
صو	صوتية	نيـ	نبات	ط	طبخ	ن	نبات
فقـ	فقه	كيـ	كيمياء	أع	عسكري	ك	كيمياء
قا	قانون	مو	موسيقى	ف ج	في جميلة	مو	موسيقى
كل	ع.كلام	هنـ	هندسة			هـ	هندسة
منـ	منطق	حيـ	حيوان			ح	ع.الحيوان
نفـ	ع.النفس	فيـ	فيزياء			ف	ع.الفيزياء
		جغـ	جغرافيا			ص	صناعة
		إج	ع اجتماع			حي	ع.حيل
		إق	اقتصاد			ط أ	ع.الأرض
		بد	بديع			ز	زراعة
						ع أ	ع.أعضاء

أما من حيث شكل المختصر، فلا يتفقان سوى في رمز واحد هو (مو) للدلالة على مجال الموسيقى. ولا يقف الاختلاف عند هذا الحد، بل نجد بعض الرموز تتداخل بين المعجمين في الإشارة إلى مجالات مختلفة؛ فالمنجد يرمز للحيوان بالرمز (ح) ويجعله الحديث رمزا لعلم الحساب، و (ط) للطبخ، وفي المعجم الحديث للطب، مما يعيد الهوة بين المعجم.

ولا شك في أن هذا الحصر المحدود للمجالات، والتباين في أشكال الرموز يعدّ قصورا لا يجدم تطور تقنيات المعجم العربية المعاصرة، ما لم تتدخل المجامع اللغوية والمنظمات العربية لحصرها وتوحيد رموزها، وفتح المجال أمام المعجمين لاستثمارها في المعجم.

ومقارنة الرموز والمختصرات الواردة في الجدول [ 1/ي ] مما جاء في المعجم الفرنسية، نجد المجالات المذكورة في المعجم العربية ضئيلة جداً؛ فمعجم روبر الصغير<sup>(12)</sup> يثبت زهاء 150 رمزا لمجالات الاستعمال المختلفة، ويقاربه في ذلك كل من لاروس الصغير<sup>(13)</sup> وكبي<sup>(14)</sup>. مما يجعل نسبة استثمار المعجم العربية من هذه الرموز - أعني المنجد والمعجم العربي الحديث - إلى المعجم الفرنسية تقدر بس 1 إلى 6 تقريبا.

وتأكيدا لهذه الثغرة نورد فيما يلي قائمة بأهم مجالات الاستعمال في المعجم الفرنسية المذكورة آنفا بمجموعة:

انظر جدول [ 2/ي ].

#### ( أهم مجالات الاستعمال في المعجم الفرنسية )

آثار	بستنة	جراحة	سمبصري	طب إشعاعي
إحاثة	بوظيات	جيولوجيا	سيارات	طيور
إدارة	بتروليات	جغرافيا	سلاح	ظواهرية ع
أجنّة	بصريات	حلي	ساعاتية	عسكرية
أساطير	بناء	حدادة	سكك ح	عراقه
اقتصاد	بلوريات	حيوان	سينما	عراقه
أنثروبولوجيا	بورصة	حذاءة	سلاليات	عمارة
إلكترونيات	بنوك	حشرات	سياسة	ع نفس(ع)
أحياء	بيطرة	حصون	سيمائية	ع نفس(ت)
أنسجة	تشريح	حلويات	شعاراتية	ع نفس(م)
ألعاب	تشجير	خطاطة	شعوذة	ع نفس(إج)

عروض	صيد بحري	خبازة	تنجيم	أدبيات
غراسة	صناعة	خياطة	تاريخ	أخلاقيات
غايات	صفارة	خيالة	توجيه ع	إشهار
فقه	صحافة	خرائط	تعليمانية	أوسمة
فلاحة	صحة	دين	توثيق	اجتماعيات
فنون (ج)	صيدلية	ديموغرافيا	تصوير	إحصائيات
فنون	صوتيات	دبلوماسية	تشريفات	اختزالية
فلك	صرف	ذرة ع	تلفزة	أثايات
فضاء	طيران	رياضيات	تعليم	إذاعة
فيزياء	طرز	رسم	تصوف	إسلام
فلسفة	ع. طباع	رقص	تكيف	بريد
فيزيولوجيا	طبخ	رصد جوي	جماليات ع	بلاغة
فروسية	طباعة	رياضة	جرثوميات	بكتيريا
قذافة	طقوس	زراعة	جزارة	بيئة
	تحليلات	مقاييس	معارفية	قانون
	نبات	مسرح	معلوماتية	قصص
	تجارة	مدفعية	مساحة	كيمياء
	نسيج	معادن	مشروبات	كهرباء
	نحو	موضة	مالية	كتابة
	نوريات	موسيقى	مياه	كشافة
	نقود	مناهجية	مصوغات	لسانيات
	هندسة	مسكوكات	منطق	لعب
	وراثة	مناجم	موانئ	لاهوت
	وراقة	مكثبات	ميكانيك	مواصلات
		نحت		ملاحة

ويتضح من الجدول السابق أن المعاجم الفرنسية المعاصرة أكثر استخداما لمجالات الاستعمال، فقد ضُمَّت القائمة زهاء 160 مجالا، أوردتها المعاجم المذكورة سابقا في شكل مختصرات موحدة، وهي مجالات لا تثبت المعاجم المعاصرة مجتمعة، منها أكثر من 60 مجالا، أي ما يعادل 37٪ فقط مما يؤكد وجود ثغرة كبيرة في المعاجم العربية في هذا الإطار؛ وهي ثغرة يجب سدّها بتحديد أهمّ هذه المجالات وتوحيد مختصراتها.

### المراجع والهوامش:

- 1 - الجرجاني، السيد الشريف: التعريفات. تونس، الدار التونسية للنشر، 1971، ص16.
- 2 - Felber.H. Manuel et terminologie, paris. Mouton, 1990, p.136.
- 3 - الخوارزمي الكاتب، محمد: مفاتيح العلوم، بيروت، دار الكتب العلمية ( د : ت )، ص ص 2، 3.
- 4 - معلوف، لويس: المنجد في اللغة والأعلام، بيروت، دار المشرق، ط 21 / 1973، ص، ص 261، 833، 78.
- 5 - مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، القاهرة، مطابع دار المعارف بمصر، ط 1393/2 هـ - 1973 م، ص ص 363، 269.
- 6 - الجرّ، خليل: المعجم العربي الحديث (لاروس): باريس، مكتبة لاروس، 1987، ص ص 210، 288.
- 7 - ابن هادية، وآخرون. القاموس الجديد للطلاب، تونس، الشركة التونسية للتوزيع، الجزائر الشركة الوطنية للتوزيع 1979، ص ص 584، 210.
- 8 - اللحمي، أديب: المحيط/ معجم اللغة العربية، باريس، دار المحيط، 1993 ص 723.
- 9 - م.ع.ت.ث.ع / المعجم العربي الأساسي: باريس، مطبعة لاروس، 1989، ص ص 1212، 387.
- 10 - معلوف، ل: م.س.ص (هـ)، المقدمة.
- 11 - الجرّ، خليل: م.س.ص (بـ).
- 12 - P. Robert. Dictionnaire de la langue Francaise. paris, 1991 - Le Robert. p. XIII
- 13 - Petit Larousse en couleurs, Paris, Larousse 1980. p. XXII
- 14 - Quillet: Dictionnaire quillet de la langue Francaise Paris, Aristide Quillet, 1975. Preface.